Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولما جلت عائشة فى بيت محمد أحست بما تحس به كل فتاة من لداتها تترك بيت أهلها الذى ألفته إلى بيت لا تعرفه، ولكن الرسول غمرها بالحنان، وأضفى عليها من حبه وأنسه ما أنساها وحشة الانتقال من عناية الأبوين إلى عناية الزوج الرءوف، وقد أدركت بذكائها أنها أصبحت زوجاً لأعظم رجل فى قومها، فشاع فى نفسها كبر بغير زهو، وودت لو تعجلت السنين ليستتم صباها وتنضج أنوثتها فتغدو كبرى النساء وأحدوثتهن المثلى.

ولا تلبث عائشة أن يعاودها الحنين إلى لداتها وصواحبها. فتدعوهن إلى بيتها، ليتسلين معها فى غيبة زوجها، وقد يضربن على الدفوف ويجتمعن للغناء، فإذا باغتهن الرسول حبسن أصواتهن وأمسكن أيديهن حياء منه وخوفاً، فيضحك لهن وينادى عائشة أن يعدن لما كن فيه من لهو ومرح، حتى يرد إلى نفوسهن هدوءها وفرحها.

وكان يقع مثل هذا من عائشة وصديقاتها فى السنة الأولى من زواجها، فلم يكن يؤاخذها الرسول، بل كان يترفق بها ويوادعها، ويحرص على سرورها، فترفع صوتها فوق صوته، ويجيبها بصوته الهادئ الحنون، فإذا تكلمت على سجيتها وتجملت هش لها الرسول وداعبها، وأحس البر والرحمة والحنان.

وقد يأتيها أبوها، فتبقى على سجيتها تتكلم بدلال، وربما رفعت صوتها أو جادلت، فيضحك الرسول ولكن أباها ينهرها ويؤنبها ويهم بضربها، فيرده النبى عنها بحلمه وحنوه، ويحميها بيديه الكريمتين قائلا:

- دعها يا أبا بكر. فليس أحب إلىّ من تدليلها!

وقد أذن الرسول ذات مرة لفتيان الحبشة أن يلعبوا بحرابهم بين يديه، فدعا عائشة، ووطأ لها عاتقه وحاط وجهها بيديه، لكى يشهدها تلك اللعبة، وبقيت تتطلع وتشرئب بعنقها وترقب براعة الفتيان، حتى اكتفت وسئمت النظر إلى ذلك اللعب بالحراب، ثم وقفت تستريح وعادت يحوطها الرسول بحنانه وحمايته، وينفذ لها رغبتها هادئ النفس طويل البال.